

واقربانه وكان لا يهاب سلطان السلطنة ولا ملكا  
ملكه وكان لينا للعامه شهيدا على الملوك فرحا  
قال الكل العظيمة لهم ولا ياتي ولا احد له نظيرا  
الاحضرة او حدها هل زمانه وفريده عصره فمما  
استاد الاساتذة الشيخ صالح الكواش بتونس فانه كان  
جديدا للسان على الحكم لا يخشى في الله لومة لاش  
فمن ذلك ما حكى عنه ان احد الامم لم يكن له مرتب  
من الوقوف وليس له اهل يعنون اليه ما بقات به  
فاخذ يوما من الايام وتوجه الى الحضرة المرحوم محمد  
باشا فلما دخل عليه جاز مقدمه ورجع به وقال  
هل من حاجة تقضى فقال نعم قال انى ايت برجل  
طالب علم لم يكن له ما يتونه ويعينه على طلب العلم  
فهل تضنع معه احسانا وتكتب له نواهي مستدين  
بها على طلب العلم فقال الباشا اجاب وكرامة وامران  
يكتب له ثمانية نواهي في كل يوم والناصر في اهل  
تونس كالعثمان في عرف اهل مصر الا ان الناصر  
يزيد عن عشرة النواهي فضنه دسما يعيد للمجاهدين  
النواهي في الدفتر اذ برجل من الاخرج اسلم يومه  
ومثل بين يدك الباشا وقيل له انه اسلم فامر ان يكتب  
له ريبان في كل يوم ومع المجاور وجاء الى الشيخ وقال  
له اكون مسلما مجادا ويكتب لي ثمانية نواهي ويكتب

الملك

للمسلمة ريبان فقار له الشيخ اسكت فانك لست  
بدي قوابة منه وهذا ابن خالد نطمع ان يساويك  
به لكن قالها ببلو صوته فسمع الباشا ذلك وراسل  
الشيخ فمما انكر به قال هذا الرجل قال في كذا وكذا  
دقت له كذا وكذا فافرخ الباشا باطن واسرها  
في نفسه وامران يكتب للتلميذ ريبان ايضا وكانت  
له دقاغ مشهودة وسلاطة اللسان حتى ان  
نفاه الى برالتوك وذهب من هناك الى القسطنطينية  
واضح شيخ الاسلام وقابل به وامام الدولة وشكى  
له القربة وما قاله من النبي فكتب له منشورا برده  
الى وطنه لعدم المعارضة له واجرى عليه رزقا من  
دار السلطنة واعطاها جاهها عظيما بحيث انه لا يعطى  
مكسا البنته ومزاجه كان انا واصحابه  
وارسله الى تونس واصحبه بقية من حضرته فدخل به  
تونس وكان يوم دخوله يوما مشهودا وحين قدما  
الغردان الباشا قال للشيخ محمد اسلم على سلامتك فقال  
له الشيخ على رحم الله فغضب الباشا وقال انظن  
انى ان قتلتك تحرب تونس لم تترك الحق الى الآن  
واراد ان يبطن به فاصح بينهما القبيح ودفد عليه  
من عملاء الغلمان ارحله اهل زمانه صلاحا وورعاً  
العقبة الفا صرا ناسك الراهب العقبة محمد

Copyrighted by University